الرجعية العربية مع "السلام الأميركي" والعدوان الأميركي لأن الهدف واحد

رثاء لرجل في ذكرى الرحيل

مر هذا الاسبوع سنة على رحيل العامل الوطني ، كريم خلف ، وذكراه حية في نفوس اصدقائه ومحبيه الكثر رغم وطأة وجوه عام . ولا يعود ذلك فقط للصفات الشخصية التي تحلى بها الفقيد واكسبته محبة وتقدير واحترام الكثيرين في بلادنا وخارجها ، بل يعود كذلك الى مواقفه الوطنية التي ما زالت الحياة تؤكدها وتبرهن على صوابها .

لقد عرفت جماهير بلادنا وكافة الاوساط المناصرة لشعبنا او المعادية له على حد سواء ، كريم خلف مناضلا من اجل الدولة الفلسطينية المستقلة وضد مشروع الادارة المدنية وكافة المشاريع الرامية الى الاستفاض من حق شعبنا في تقرير مصيره .

وتحت هذه الراية خاض الانتخابات البلدية ، وجال في العالم الخارجي في مأموريته المتعددة وعبر وسائل اعلامه مدافعا عن هذه الراية ، وشارحا عدالة قضية شعبه ، وعمق المعاناة التي يعيشها في ظل الظروف الحاضرة المعروفة .

ولم تكن مصادفة ، ولا نزوة عابرة من فرد او جماعة محدودة ان يدفع كريم لقاء دوره الثمن من جسمه واعصابه وايام حياته على يد اولئك الذين ينكرون على شعبنا حقه الطبيعي في العيش بحرية وكرامة .

كان كل ذلك شهادة على فعالية دوره وظهر جزع من هذا الدور . وقد وجد هذا الجزع تعبيره في سلسلة طويلة لم تكن محاولة الاغتيال اولى حلقاتها ولا اخرها .

لقد جمعتني مع الفقيد الكثير علاقات شخصية وعامة . واذا كنت احتفظ بالجانب الشخصي من هذه العلاقات لنفسي ، واعود اليه بالحنين بين الحين والاخر ، واذا كان في مجمله لا ينفصل عن الجانب العام ، بل كان كلاهما ، العام والخاص مرتبطين بل مندمجين احدهما بالاخر ، فانني ، مع ذلك ، اكتفي بالقول انا ندكر لكريم خلف ، بالتقدير والاحترام ، عمله الدؤوب من اجل الوحدة الوطنية ، وتمسكه الثابت بالدولة الفلسطينية المستقلة ، ومعارضته للمشاريع الاستسلامية ، ورفضه لتعيين اللجان البلدية ، وعلاقته الحميمة بالناس وحرصه الدائم على الدفاع عن حقوقهم وطموحاتهم .

وهذه الذكريات الخاص منها والعام اقوى بكثير من ان تنجح محاولات صد الابواب ، او "احتكار الصلة" ، ووضع اليد" في اضعافها او محوها من اذهاننا وضمائرنا .

وفي مطلق الاحوال يظل معيار الوفاء لذكرى الراحل الكبير التمسك بالدولة الفلسطينية المستقلة ، وبالسعي الحاد للوحدة الوطنية ، وبرفض تعيينات اللجان البلدية ، وبمعارضة الادارة المدنية والمشاريع المماثلة لها .

وبهذا المعيار نحيي ذكراه السنوية الاولى بمشاعر مرتاحة ، ونجسد في صمودنا اليومية الوفاء له وللمسيرة الواحدة التي قطعناها معا وحرمه الموت من اكمالها .

— بشير البرغوثي —

اذا وصف احد اجتماعات مجلس الجامعة العربية في تونس او تصريحات عدد كبير من المسؤولين العرب بانها مثل "برج بابل" فانه لا يجانب الحقيقة في شيء . ولا يغير منها ان يتكلم الجميع منهم بنفس الصيغ والعبارات عن "التضامن العربي" .

المهم معاني هذا "التضامن" عند كل منهم . فهناك من بينهم من لا يفهم هذا "التضامن" الا من زاوية الاتفاق معه على التحرك نحو الولايات المتحدة . ومن لا يرى فيه الا وسيلة للحصول على اموال باسم الصمود ، او تزويده بالمال والعتاد والرجال في حربه ضد ايران ، او حربه ضد ثورة الجنوب في السودان ...الخ ..

واعجب المواقف هو ذاك الساعي الى استرضاء الامبريالية الاميركية لتحقيق حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط في وقت تقصف فيه سفن واشنطن وطائراتها اراضي ليبيا البلد العربي الشقيق ، وفي مناسبة توقيع "اتفاقية السلام" بين مصر واسرائيل باشراف اميركي !

كيف يمكن لعاقل ان لا يرى من السياسة الاميركية الا وجه ميرفي حينما يسرف في تقديم الوعود او الطلبات ولا يرى ما تقوم به هذه السياسة في نيكاراغوا والسلفادور والان في ليبيا وقبل ذلك في لبنان ومواقع اخرى ؟

لماذا يتحدث معهم ممثلو الامبريالية بلغة "السلام" بينما يتحدثون مع الاخرين بالقنابل وبالتهديدات العسكرية ؟ ذاك ما لا يريد هؤلاء السادة ان يستخلصوا شيئا منه . اما السبب فلانهم تابعون ومطواعون للسياسة الاميركية بحيث لا يحوجونها لارسال حاملات الطائرات والتهديد باستخدامها ، ولانها ، اي الامبريالية الاميركية ، تستطيع استخدام اطراف اخرى للقيام بهذه المهمة اذا ما احوج الامر وتحفظ لنفسها بدور "الوسيط" كما هو حاصل الان في هذه المنطقة من العالم .

وهذا ليس افتراضا . فعدوان عام ١٩٦٧ ، والعدوان على لبنان لم يكونا بمعزل عن الولايات المتحدة . وقد ايدتهما دبلوماسيا وعمليا وهي تحاول الان "الوساطة" لتحقيق الاهداف السياسية التي لم تتحقق من ورائهما .

هذه الحقيقة توجد عليها الاف الامثلة والشواهد سواء في طبيعة المشاريع الاميركية للحل والتي تتضمن المطالب الاسرائيلية ، او في الدعم الاميركي لاسرائيل والذي مكنها ، حتى هذا الوقت ، من الاحتفاظ بالاراضي العربية التي احتلتها في عام ٦٧ ، او في التغطية الدبلوماسية لكافة ممارساتها في هذه الاراضي ودفاعها عن هذه الممارسات في المحافل الدولية ، واخيرا وليس اخرا ، في اتفاق التعاون الاستراتيجي المشترك الذي نجمت عنه حتى الان ٢٧ اتفاقية كانت ، اخرها اتفاقية تخزين الاسلحة في اسرائيل لتكون تحت تصرف الجيشين الاميركي والاسرائيلي في "حالة الطوارئ" التي لا يخفى على القارئ ماذا تعني .

ومع ذلك فاننا نسمع هذه الايام على لسان الملك الحسن الذي يفترض ان يكون في اتفاق وحدوي مع ليبيا ان "جلالته" ما زال بحاجة الى زيارة اخرى للولايات المتحدة حتى يتعرف على مدى "مصداقية" السياسة الاميركية !!

وهذا الكلام يقوله الحسن في نفس اليوم الذي اخذت فيه سفن وطائرات اميركا الحربية تقصف الشواطئ وسفن الصيد الليبية في خليج "سرت" .

لا احد يمكنه التصديق بان الحسن الذي ذهب على رأس اللجنة العربية السباعية المنبثقة عن قمة فاس ليعرض "المشروع العربي للسلام" لا يعرف موقف الادارة الاميركية من هذا المشروع .. فلقد كان الملك المغربي يدرك ، من البداية ، وقبل ان يسافر الى واشنطن ان المشروع لن يحظى بموافقة ريغان . ولهذا بدأ في تقديم التنازلات عنه وهو يخرج من قاعة المؤتمر وامام الصحفيين . واخذ يدعو الى "المزج" بين المشروع وخطة ريغان وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وكما يعرف الملك المغربي ، حق العلم ، ان هذا "المزج" كان الشغل الشاغل لاطراف التحرك المشترك في اتفاق عمان ومع حسني مبارك خلال هذه الاعوام الثلاثة دون ان يحققوا اي نجاح . اذ ظلت الادارة الاميركية على موقفها القديم الذي لم تزحزحه عنها زيارات الحسن والحسن وفهد ومبارك المتوالية .

واذا كان اصحاب هذا التحرك يظنون ان امريكا تسعى لتحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط من دون مناطق العالم ، او حتى لتحقيق السلام فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بينما يحاربون ليبيا ، ويشتركون في الحرب الاهلية بلبنان ويهددون سوريا مباشرة وبالواسطة ، فان هؤلاء يخدعون انفسهم ، وفي الحقيقة يخدعون شعوبهم ، ويحاولون التمويه على حقيقة الامبريالية الاميركية ومشاريعها العدوانية .

ان السياسة الامبريالية الاميركية لا تتجزأ . ولا مجال للافتراض بانها تكون سلمية في مكان ما وعدوانية في مكان اخر . انها عدوانية من حيث طابعها العام في كل مكان . واذا ما استخدمت وسائل "سلمية" في مكان ما فذلك لانها تتوقع من الاطراف التي تتعامل معهم الاستسلام لاهدافها العدوانية . ومثال ذلك هذه المساعي التي يقوم بها المبعوثون الاميركيون في منطقة الشرق الاوسط باسم "البحث عن السلام" او دفع "عملية السلام" كما يقولون .

ان هذه السياسة ليست سلمية ولا تخدم السلام لانها في جوهرها تقوم على "الاعتداء" على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . وعلى مكافأة العدوان باقرار مبدأ الاستيلاء على اراضي الغير او جزء منها بالقوة .

ولهذا فان العدوان الجاري ضد ليبيا الشقيقة بواسطة المدافع والطائرات الحربية لا يختلف في جوهره واهدافه عن "المساعي السلمية" المزعومة الموجهة لفرض مشروع ريغان وحرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره .

فالعدوان على ليبيا موجه ، في الاساس ، ضد استقلال ليبيا وحقها الطبيعي في اختيار النظام السياسي والاجتماعي الذي تريده . ولا يمكن لعاقل في هذا العالم ان يصدق بان بحار الدنيا ومضائقها وخلجانها قد ضاقت او انحسرت حتى لا تجد الولايات

بشير البرغوثي

المتحدة مكانا تجرى فيه مناورات اسطولها الحربية الا خليج سرت قبالة السواحل الليبية ، وداخل المياه الاقليمية للدولة الليبية المستقلة .

ان واشنطن لم تخف عداءها للنظام الليبي . وفي وقت ما قام السادات نيابة عنها بالعدوان على ليبيا ، كما لا يزال نظام مبارك يحتد فوائه ويضعها في حالة التاهب القصوى كما صرح بذلك مسؤول مصري مؤخرا منذ شهر تشرين الثاني من العام الماضي . ولم يحدث في اي مكان في العالم ان جرت عدة مناورات عسكرية في نفس المكان وبصورة متواصلة تقريبا منذ اكثر من شهرين . ولهذا فالمناورات لم تكن بريئة ، منذ البداية ، وكان هدفها مثلما يتاكد الان هو ارغام ليبيا على الخضوع لمشيئة الامبريالية الاميركية او الاعتداء عليها في حالة صمودها . وقد صمدت ليبيا واظهرت استعدادها للدفاع عن كرامتها الوطنية فكان العدوان الجاري حاليا على ارضها وبحرها وشعبها .

لكن العديد من الانظمة العربية الرجعية تتصرف وكان العدوان موجه ضد "الفضاء الخارجي" وليس ضد شعب عربي ؟ حتى ان حسني مبارك رغم البيانات العسكرية الاميركية الرسمية عن الاعتداءات رفض التعليق بحجة انه غير مطلع على الوقائع .

وهذه الواقعة تضيف دليلا آخر على ان الامبريالية الاميركية ما كانت لتجرؤ على مهاجمة ليبيا لولا تواطؤ بعض الانظمة العربية الرجعية ، ولولا اطمئنانها الى ان هذه الانظمة ان لم تقدم الدعم المباشر للعدوان الاميركي فستدفن رأسها في الرمال .

ان التجربة الحالية تفضح ، مرة اخرى ، ادعاءات اليمين العربي حول وفائه لحاجات التضامن العربي ، وتظهر ان "التضامن العربي" الذي يعنيه هذا اليمين هو الانجرار الذليل وراء السياسة الاميركية وفي خدمتها .

وهذه الحقيقة تضع نفسها بوضوح وجلاء امام الشعوب العربية التي تقع على عاتقها مسؤولية قيام تضامن عربي كفاحي مع ليبيا الشقيقة ومع كل قضية وطنية عربية تتصدى للتهديد الامبريالي .

اللجنة السباعية تؤيد مطالب العاملين في معهد فلسطين الديني

اصدرت اللجنة السباعية المنبثقة عن المؤسسات الوطنية في قطاع غزة ، بيانا ايدت فيه مطالب العاملين في معهد فلسطين الديني ، وعلى راسها استحقاق مرتباتهم المتراكمة منذ ايلول العام الماضي ١٩٨٥ ، واعتبرت مطالبهم في زيادة مرتباتهم اسوة برملائهم العاملين في الجامعة الاسلامية هو مطلب حقوقي ، كما واكدت وقوفها التام الى جانبهم .

وكانت اللجنة قد اجتمعت مع لجنة العاملين بالمعهد والقائم باعمال رئيس الجامعة الاسلامية واعضاء مجلس الامناء ، حيث اعتبرت ان مجلس الامناء هو الجهة المسؤولة عن تحقيق مطالب العاملين وانهاء الازمة القائمة دون ان يعيق تنفيذها لهذه المطالب اي اعتبارات مهما كانت .